

كلمة حول فضل لا إله إلا الله للشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد - 00:00:10

وان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:30

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:00:54

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الفضلاء هذه المحاضرة عنوانها كما سمعتم اعظم زاد الى الآخرة - 00:01:11
كلنا ندركه ان مصيرنا الى الله جل وعلا وان الآخرة هي دار القرار واننا نحتاج الى اعظم زاد واعظم الزاد هو كلمة لا اله الا الله هذه الكلمة العظيمة التي من اجلها ارسل الله الرسل - 00:01:35

وانزل الكتب من اجلها ولقى الله الكافرين من قوم نوح وقطع الصلة بين الاب وابنه كما في قصة نوح مع ابنه قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح - 00:02:01

هذه الكلمة الطيبة هي شهادة التوحيد لا اله الا الله اعظم زاد الى الآخرة لا يخفى على شريف علمكم فضائل هذه الكلمة لو لم يكن من فضائل هذه الكلمة الا ان ندرك ان كل شرائع الاسلام - 00:02:21

سواء للاسلام بالمعنى الخاص الذي هو دين محمد صلى الله عليه وسلم او الاسلام بالمعنى العام الذي هو دين الانبياء كل كل هذه الشرائع ما شرعت الا لاجل ترسيخ معنى لا اله الا الله في النفس - 00:02:48

ما شرعت الشرائع الا لاقامة التوحيد ونبذ ما يخالفه كم عان الانبياء من اجل هذه الكلمة ونحن دعاة التوحيد اهل التوحيد والسنة ما نصيب هذه الكلمة في حياتنا في يومنا - 00:03:08

في ليلنا في نهارنا اذا كان هو اعظم زاد فليراجع احدا فليراجع احدا صفحة حياته اليومية كم مرة يجد هذه الكلمة في صحيفته مستشعرا بها مخلصا في قولها صدقا من قلبه يخرجها - 00:03:32

لما يقول لا اله الا الله يتذكر فضائلها يعمل وفق مقتضاها ينقاد للوازمها يعملوا بمطابقتها جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وسلم. وهو ابو هريرة فقال يا رسول الله - 00:03:58

من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه هذه الكلمة العظيمة هي اعظم زاد لك يوم القيامة ومهما اذكر من فضائل هذه الكلمة - 00:04:26

فلا نستطيع لا في محاضرة ولا في محاضرتين ولا في ثلاث. ان نوفي فضائل التوحيد. فضائل لا اله الا الله الا يكفيننا ان اول امر في القرآن هو بمعنى لا اله الا الله. يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:04:50

واول نهي في القرآن هو نهي عن ضد مدلول لا اله الا الله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذه الكلمة العظيمة تظهر اهميتها وعظمتها وانها اعظم زاد في مواضع عدة - 00:05:15

اذكر نفسي واياكم بها حتى نقولها حتى نقولها ونحن مستيقنين بها فهو مثل بعض الناس اليوم لا اله الا الله هذا ليس المقصود

المقصود حينما تقول لا اله الا الله - [00:05:41](#)

تدرك المراد حتى تصل الى المرام ما المقصود والله يا اخوة اني قرأت كتابا الفه احد العلماء ممن يشار اليهم بالبنان في اعراب هذه

الكلمة وكان اعظم خلاف عند الناس هو في كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:06:03](#)

سواء في تقديراتها او في مدلولاتها عجا ترى مع ان هذه الكلمة من اجلها ارسل الله الرسل وانزل الكتب ولقد بعثنا في كل امة رسولا

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:06:32](#)

هي الكلمة التي تركها ابراهيم في قومه وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم اليه يرجعون. قال المفسرون الكلمة الباقية العاقبة هي لا

اله الا الله هو القول الثابت تأملوا معي هذا الحديث العظيم الذي يدلنا على ان لا اله الا الله اعظم زاد - [00:06:51](#)

في الاخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس وغيره قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة لم يأت احد بمثل ما اتى به يوم القيامة - [00:07:22](#)

الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه ما الذي يجعلك اذا تتخلف في الصباح تجعل لنفسك جلسة تأتي بهذا الورد العظيم وفي رواية

الترمذي اذا قال العبد لا اله الا الله - [00:07:46](#)

الله اكبر قال الله يجيبك الله يجيبك صدق عبدي لا اله الا انا وانا اكبر يجيبك الله اذا كملت لا اله الا الله وحده لا شريك له. قال الله لا

اله الا انا - [00:08:09](#)

وحدني لا شريك لي. فتأمل كم لها من مدلولات عظيمة في حديث الترمذي ايضا هذه من رواية انس وهو حديث حسن ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم - [00:08:28](#)

لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة يفهم بعض الناس ان معنى هذا الكلام انه يأتي

الذنوب ولا بأس وليس هذا مدلول الكلام - [00:08:50](#)

وانما المقصود ان من اتى بالتوحيد يغفر له ما قد سلف يغفر له ما قد سلف والا فان هناك من الموحدين من يدخلون النار لكن

المقصود ان من مات على التوحيد - [00:09:08](#)

فهذا الحديث ينطبق عليه ولهذا جاء في الحديث الاخر بيان هذا هذه الكلمة عظيمة اعظم زاد مع العبد تعلمون ان المال لا ينفع لانه اذا

التفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق - [00:09:26](#)

لا ينفع لا المال ولا البنون ولا الزوجات ولا الاصحاب ولا الجاه ولا شيء هنا اعظم زاد ينفعك الله به لا اله الا الله قال غير واحد من

المفسرين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا ربنا الله قالوا لا اله الا الله - [00:09:50](#)

ثم استقاموا على مقتضى مدلولي كلمة التوحيد النتيجة تنزل عليهم الملائكة ملائكة الرحمة الا تخافوا على ما تقدمون عليه ولا

تحزنوا على ما تركتم. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في - [00:10:18](#)

الدنيا وفي الاخرة. قال بعض العلماء ان الرجل اذا اراد ان يدرك ولاية الملائكة له تريد ان تعرف كم ولاية الله وولاية الملائكة لك انظر

الى عظمة التوحيد في قلبك - [00:10:43](#)

انظر الى اثار هذه الكلمة ونطقك بها يا اخي لماذا اه نجعل اللسان ها يا اما نتكلم واما نسكت لا ايش يا اما نتكلم بالخير واما اشغله

بالذكر لا تجن لسانك محبوس والامر كما قال ابن القيم هذه الكلمة يمكن للانسان ان ينطق بها من دون ان يشعر به - [00:11:01](#)

صاحبه وجاره لانه لا يحتاج الى تحريك شفثيه. انت تقول لا اله الا الله بدون تحريك شفثيه كلمة عظيمة هنا وقت الغرغرة تأمل معي

انت تحتاج الى اعظم زاد لا اله الا الله - [00:11:26](#)

يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا. قال غير واحد من المفسرين اي حين الغرغرة ما هو القول الثابت لا اله الا الله

وفي الاخرة في القبر وفي حديث انس وغيره من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - [00:11:44](#)

وفي الحديث الاخر ما من عبد مسلم يقول في مرضه لا اله الا الله ثم يموت الا دخل الجنة لا اله الا الله اعظم زاد انت تحتاجه في

هذا الوقت - 00:12:14

الذي لا انيس لك ولا جليس تنتقل من مرحلة خطيرة من حياتك الدنيا الى مرحلة اخرى كما كان عثمان رضي الله تعالى عنه اذا جاء الى القبور بكى بكاء شديدا حتى ان لحيته لتبتل من دموعه - 00:12:31

فيقولون له يا رحمك الله رحمتك الله تذكر الآخرة والجنة والنار فلا تبكي. واذا ذكر لك القبر البكيت قال نعم ان اول منازل القبر فإن سهل سهل ما بعده اعظم زاد معك - 00:12:55

ولذلك يقول ابن الجوزي وغيره من كان اكثر كلامه في الدنيا هو الذي يظهر عليه حين الموت اكثر كلامك لا اله الا الله ستقول لا اله الا الله قطعاً جزماً - 00:13:17

لكن اذا كان كلام الانسان في الدنيا ها يقولون كلام الانسان في الدنيا وش قالوا؟ المجريات وش صار وش صار؟ احنا نسميها وش صار السياسة القيل والقال يقول ابن الجوزي وقد حضرت رجلاً كان معروفًا بالبيع والشراء - 00:13:35
حتى انه اذا حضر الى الصلاة كان ذهنه مشغولاً بالبيع والشراء فلو سئل باي شيء قرأ الامام لا يعلم. قال فلما كان في مرض موته اتيتته وهو يقول وابناؤه يقول قل لا اله الا الله وهو - 00:14:01

يقول ثلاثة في اربعة يساوي كذا وكذا نسأل الله عز وجل لنا ولكم حسن الختام اعظم زاد انت تحتاجها اعظم زاد انت تحتاجه لا اله الا الله. كيف يأتيك تكثر منه - 00:14:17

تكثر منه حدثني رجل من الطلاب مما نثق به يقول كان رجل مسن في مسجدنا واذا صلى الفجر لا يقوم الا بعد ما يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة - 00:14:36

فاذا وصل الى مئة مرة يزيد ويزيد حتى تطلع الشمس بيضاء نقية قال في يوم من الايام قلت له ها لماذا تزيد من هذا؟ قال اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا وذكر الحديث. رجل عامي - 00:14:55

قال والله ما مات الا وهو يقولها وهو في المسجد يعدها ويقول يا ربي قد زاد عن المنة وهذه الزيادة قل بدأ بها حتى قبضه الله انسان يموت على ما مات على ما عاش عليه - 00:15:12

على ما عشت عليه كما ان الانسان يبعث على ما مات عليه. فيموت الانسان على ما كان ديدنه عليه وينتبه الانسان اعظم زاد معك الى الآخرة هو لا اله الا الله - 00:15:29

فتأمل كم انت تتلفظ بها. كم انت تستيقظ بها في القبر يسأل الانسان من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك طيب الان كيف الثبات جاء الجواب من الله يثبت الله الذين امنوا - 00:15:47

بالقول الثابت في الحياة الدنيا يعني عند الغرغرة. وفي الآخرة قال عند فتنة القبر عند فتنة القبر هذا قول مروي عن جمع من المفسرين. الله يثبتك ويظل الله الظالمين لان الانسان - 00:16:10

الذي يكون خياله وعقله اللي يسميه الناس اليوم العقل الباطن روحه فكره حول شيء معين وقت ما لا يتذكر الا هذا الشيء لذلك تجد ان الاطفال الصغار اذا اصابوا بصدمة مباشرة يصرخون بامهم - 00:16:29

لماذا يصرخون بامهم؟ لان حياتهم ديدنهم عن الام الام واذا ما كبر شوي راح مع ابوه جا مع ابوه اذا اصابه شيء نادى اباه واذا صار له اصحاب ينادي صاحبه - 00:16:52

فهكذا الانسان لابد ان يدرك ان الزاد الذي يبقى معك هو هذه الكلمة التي انت احوج ما تكون اليه وقت النزاع وفي القبر اذا تريد ان تكون ممن يقال له انه ها اجيب - 00:17:09

واجاب وقال ربي الله نبيي محمد صلى الله عليه وسلم ديني الاسلام يفتح لك باب الى الجنة فيأتيك من روحها ونسيمها فتقول ربي اقم الساعة فيقال لك نم نومة العريس - 00:17:30

اعظم زاد لا اله الا الله طيب واذا بعث الانسان؟ اعظم زاد معك ايضاً لا اله الا الله ولذلك الكفار لا يقيم الله لهم وزناً لماذا لا يقيم الله اليوم؟ لانها ارضية هذه الزاد العظيم غير موجود - 00:17:51

اعظم زاد لبناء البيت الارض لو وجد كل هذه الاشياء الان ما عندك ارض ما تقدر تبني فاعظم زاد عندك يوم القيامة ارضية التوحيد الذي عليه بناء الاعمال الله يقول عن الكافرين يوم القيامة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. ما يرون شيئا -

00:18:11

صلوا؟ نعم يمكن تصدقوا؟ نعم. احسنوا. نعم اين ذهبت؟ ما عندهم الزاد العظيم الذي عليه بناء الاعمال لذلك لابد للانسان ان يكثر تريد ان يكون زادك متينا راسخا ثابتا فقل هذه الكلمة دندن حولها - 00:18:38

اكثر منها قرأت رسالة للامام محمد ابن ابراهيم رحمة الله عليه ارسلها الى احد القضاة وهي رسالة عظيمة يقول فيها من ضمن ما يقول يقول وانك بما وراك الله هذا المقام فان اعظم ما ينبغي ان تهتم به - 00:19:04

مدارسة التوحيد ودراسة التوحيد يا اخوان اليوم الناس يزهدون في التوحيد ويقولون التوحيد نتعلمها في عشر دقائق. هذا الذي يقول هذا الكلام هو اللي اول من يقع في ضلالات وانحرافات وبدع - 00:19:26

مخالفة لامر التوحيد وهذا موجود مشاهد والله مجاهد يقول للتوحيد نتعلمه في عشر دقائق ثم يقول ليتني اتي الى قبرك فاقبل التراب قبرك سبحان الله وين التوحيد اللي يقول التوحيد نتعلمه في عشر دقائق ثم يقول الديموقراطية احسن - 00:19:47

وين التوحيد اللي تعلموه توحيد لا يمكن الذي من اجله ارسل الله الرسل وانزل الله الكتب يتعلم في عشر دقائق كيف تكون اعظم مهمة للانبياء؟ التوحيد ثم يقال يتعلم في عشر دقائق؟ يعني انبياء يعطون مهمة يتعلم في عشر دقائق - 00:20:13

ما عرف معنى التوحيد. التوحيد اعظم زاد معك الى الآخرة تأمل معي الان ان العباس جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يع رسول الله عمك كان وكان وكان - 00:20:34

يذكر من محاسن ابي طالب ويذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم لولا انا لكان في اسفل النار شفعت الى ربي فجعله في ضحطاح من نار له نعلان يغلي منهما دماغه. اعاذنا الله واياكم من النار - 00:20:54

اما انه لو قال كلمة لا اله الا الله لنفعتك كلمة عظيمة يا اخوان تأملوا معي ان الانسان يحتاج الى هذه الكلمة يوم القيامة. لوزن اعماله وبقدر ما تخرج هذه الكلمة من صدق قلبك من سويداء قلبك - 00:21:17

بقدر ذلك يكون له وزن قد تقولون ما مصداق هذا مشتاق هذا في الحديث يؤتى برجل يوم القيامة وله حسنات كجبال تهامة يأتي سبها وشتم هذا وظلم هذا واخذ حق هذا فيأتي هذا ويأخذ بحسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته حتى اذا

فنيث - 00:21:42

حسناته اخذت من سيئاتهم فطرحته عليه فألقي في النار. طيب هذا الرجل عنده توحيد لكن خروج الكلمة ميزان الكلمة قوله للكلمة تكراره للكلمة ما هو مثل الآخر الآخر ايضا يأتي يوم القيامة وله سيئات كجبال تهامة - 00:22:07

وفي رواية يقرره الله بذنوبه يمكن شخص اخر او يحتمل لان القصة قصتان يقرره الله بذنوبه. الم تفعل كذا يوم كذا فعلت كذا وكذا وكذا. حتى يرى انه هالك او يرى انه هالك - 00:22:34

سواء يرى او يرى فيقول الله عز وجل له هل لك من حسنة فيقول لا يا ربي ما عندي من حسنة يده العبد فيقول الله جل جلاله وعظم سلطانه بلى ان لك عندنا حسنة وانك لا تظلم اليوم فتخرج - 00:22:56

وبطاقة مكتوب فيها لا اله الا الله طيب الان الرجل الاول هم عنده بطاقة فيها لا اله الا الله ولا لا يا اخوان لماذا اذا الفرق بين هذا وهذا؟ ما الذي جعل الفرق بين هذا؟ لا شك هو فضل الله. لكن الفضل الله مبني على حكمة - 00:23:17

لا حكمة الله جل في علاه والله لا يظلم هذا قال لا اله الا الله وكرر لا اله الا الله وهذا قال لا اله الا الله وكرر لا اله الا الله ولكن ليس قول هذا كقول - 00:23:37

ولا تكرار هذا كتكرار هذا ولا ترسيخ مقتضيات لا اله الا الله في قلبي هذا كقلبي هذا فهنا جاءت الفروقات وتمايز الناس بذلك يوم القيامة تميز الناس بهذا يوم القيامة - 00:23:54

على قدر رسوخ التوحيد في قلوب العبد كلما قوي التوحيد في قلب العبد كلما كان ميزانه ثقيلًا يوم القيامة. فتوضع هذه البطاقة في

كفة ها وترجح وتذهب السيئات كلها الله العظيم - 00:24:15

تثقل ميزان لا اله الا الله. لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولا يثقل مع اسم الله شيء قالها من صدق من اخلاص من يقيه كما جاء في الاحاديث - 00:24:34

مع المحبة والانقياد والقبول لهذه الكلمة يحتاج الانسان الى هذا اعظم زاد معك الى الآخرة حتى وانت يحاسبك الله جل وعلا هذه الكلمة معك. في الميزان هذه الكلمة معك. في المرور على الصراط هذه الكلمة معك. ولهذا - 00:24:49

ان الناس يوم القيامة يمرون على الصراط منهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح المرسلة ومنهم كجاود الخيل ما الذي فارق بين هؤلاء قد يقول قائل الاعمال الاعمال لا شك انها فارقة لكنها من مقتضيات لا اله الا الله الذي قام في قلبك - 00:25:12

هي من مرسخات معنى هذه الكلمة في القلب هي من مقتضيات مدلول هذه الكلمة في الوجود في افعالك في اقوالك فلذلك نفعتك جاء رجل الى الحسن البصري فقال يا امام - 00:25:40

اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى قال ففيما العمل؟ قال وهل من مفتاح بلا اسنان؟ قال لا. قال الاعمال ها؟ الاعمال اسنان المفتاح ولذلك اهل السنة يقول الاعمال من الايمان - 00:25:58

الاعمال من الايمان لذلك ينبغي الانسان يتأمل ان مفتاح الجنة هو اعظم زاد لك فاذا كنت ممن يقول هذه الكلمة ويكرر هذه الكلمة ويدعو بهذه الكلمة ويثني على الله بهذه الكلمة - 00:26:20

ويدعو الناس الى هذه الكلمة ويدبده هذه الكلمة ومحبه وبغضه على هذه الكلمة فمن خير منه فمن سيكون خيرا منه يرجى ان يكون من السابقين الاولين والامر كما قال بعض السلف لم يسبق الصديق - 00:26:39

الامة بكثير صلاة وصوم. الصحابة في منهم من يكثر الصيام في منهم من يكثر الصلاة. وانما سبقهم وقر في قلبه شيء وقر في القلب. حتى يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لم يثبت ان الصديق سأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا - 00:27:04

من امور الدنيا تأملوا معي لم يثبت ان الصديق سأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من امور الدنيا قام هذه الكلمة في قلبه حتى في الجنة الناس يتفاوتون في الجنة في درجات الجنة بقدر ما يقوم في قلوبهم من مقتضيات - 00:27:27

في هذه الكلمة ولهذا ايها الاخوة يجب علينا ان لا نزهد في هذه الكلمة لا تكرارا ولا ذكرا ولا تسبيحا ولا تهليلا لذلك جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:51

فقال يا رسول الله علمني دعاء ادعو الله به قال قل سبحان الله و بدأ يقبض اصابعه والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:28:10

فقال الاعرابي يا رسول الله هذا لربي فماذا لي هذا لربي فماذا لي؟ تأملوا معي هذه الكلمات الخمس العظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قبض على اصابع يده الاخرى قل - 00:28:30

اللهم اغفر لي وارحمي وعافني وارزقني واجبرني. فهذه لك فذهب الاعرابي وهو قابض على يديه عشان يكثر من هذه الامور يكثر من هذه الامور بل جاء في رواية عند الترمذي - 00:28:49

وان كان في سنده مقال لكن مقتضى مدلول معناه صحيح له شواهد. من شغله عن ذكرى اعطيته افضل مما اعطي السائلين افضل الذكر كما قال النبي الكريم صلى الله عليه افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله - 00:29:08

افضل شيء هذه الكلمة ما جاء بها احد افضل منها على الاطلاق وحتى الانسان لما يتأمل في مدلول هذه الكلمة بها يدخل الانسان الاسلام بهاي يدخل الانسان الى الجنة لو لم يكن الا هذا لكان ذلك كافيا - 00:29:31

اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعني واياكم بهذه الذكرى فان الله يقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. احببت ان اذكر نفسي واياكم هذا الزاد العظيم الذي ربما نسمع من البعض التزهيد فيه نسأل الله سبحانه وتعالى - 00:29:52

ان يذكرنا واياكم بهذه الكلمة العظيمة في حياتنا وامهاتنا. وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. الحمد لله رب العالمين - 00:30:12